كليـــة الآداب
قسـم الاجتـــماع

العوامل الثقافية والاجتماعية المرتبطة بإدمان المخدرات لدى عينة من الشباب في بيئات مختلفة

بحث لنيل درجة الدكتوراة بقسم الاجتماع
كلية الآداب- جامعة عين شمس

مقدم من الباحثة
ماجدة مصطفى مصطفى علي

تحت إشراف

أ.د. ثروت إسحاق عبد الملك
أستاذ علم الاجتماع – كلية الآداب
جامعة عين شمس

أ.د. مصطفى مرتضى على محمود
أستاذ علم الاجتماع – كلية الآداب
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
جامعة عين شمس

٢٠١٦

كليـــة الآداب
قسـم الاجتـــماع

صفحة العنوان

اسم الطالبـــــة: ماجدة مصطفى مصطفى على

الدرجة العلمية: دكتوراه

القسم التابع له: اجتماع

اســـــم الكلية: الآداب

الجامعـــــة: عين شمس

سنة المنـــح: ٢٠١٦

كليـــة الآداب
قسـم الاجتـــماع

رسالة ماجستير

اسم الطالبـــــة: ماجدة مصطفى مصطفى على

عنوان الرسالة: العوامل الثقافية والإجتماعية المرتبطة بإدمان المخدرات لدى عينة من الشباب فى بيئات مختلفة

الـــــــدرجة: دكتوراه

لجنة الإشراف

الاسم: الأستاذ الدكتور/ ثروت اسحاق عبد الملك

الوظيفة: استاذ علم الاجتماع ــ كلية الآداب ــ جامعة عين شمس

الاسم: الأستاذ الدكتور/ مصطفى مرتضى على محمود

الوظيفة: أستاذ علم الاجتماع ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب ــ جامعة عين شمس

تاريخ البحث / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ /

موافقة مجلس الكلية

/ /

اجيزت الرسالة بتاريخ

/ /

موافقة مجلس الجامعة

/ /

(قَالُوا سُبحانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ
مَا عَلَّمتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ
الحَكِيمُ)
صدق الله العظيم
سورة البقرة الآية (٣٢)

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إتمام هذه الرسالة وأقدم خالص شكري وتقديري إلى أستاذي الجليل **الأستاذ الدكتور/ ثروت إسحاق عبد الملك**، لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وما أسداه إلي من توجيهات وإرشادات كان لها أكبر الأثر في إنجاز هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء وألبسه ثوب الصحة والعافية.

كما أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور/ مصطفى مرتضى علي**، وأشكره على ما أولاني إياه من رعاية، وما بذله من جهد وما قدمه من توجيهات علمية وإرشادات كان لها أكبر الأثر في توجيهي وإرشادي إلى طريق البحث العلمي الصحيح، ولولاه لما استطعت إتمام هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة جميعا على تكرمهم بقبول المناقشة والاستفادة من توجيهاتهم....

كما أتقدم بالشكر لكل من ساندوني بدعوة خالصة لزوجي وأولادي وزملائي فلهم مني جزيل الشكر، وأدعوا الله أن يبارك فيهم ويجازيهم عني خير الجزاء.

وشكري الكبير لأفراد عينة الدراسة الذين أعانوني بصدق والتزموا معي بحضور المقابلات فإليهم مني جزيل الشكر والدعاء لهم بالهداية والتوفيق في حياتهم.

وأسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فى إنجاز هذا العمل.

والله ولي التوفيق

الباحثة

إهـــــــداء

أهدى هذا العمل المتواضع إلى:

إلى النور الذي أضاء لي الطريق

إلى نهر الحنان الذي ما زلت أغترف منه بنهم عميق

إلى القلب الذي كان يعفو مهما كان

إلى من أدعو أن يدخلها الله جنات الرحمان

إلى أمي الغالية جعلها الله في جنات الرضوان

فهرس المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة	١
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	٣
أولا: أهمية التوجه النظري	٣
ثانيا: مدرسة التبعية ومبررات اختيارها	٩
ثالثًا: أهم قضايا الدراسة في ضوء الإطار النظري	١٠
رابعًا: الدراسات السابقة	١١
الفصل الثاني: الإطار المنهجي للدراسة	٣٢
أولاً: مشكلة الدراسة	٣٢
ثانيا: أهمية الدراسة	٣٣
ثالثًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها	٣٣
رابعًا: المفاهيم الأساسية	٣٤
خامسًا: الإجراءات المنهجية	٤٨
١-منهج الدراسة	٤٨
٢-مجالات الدراسة	٤٨
٣-أدوات جمع البيانات	٥١
الفصل الثالث: خصائص المتعاطين للمخدرات	٥٣
الفصل الرابع: المخدرات فى ثقافات مختلفة	٧١
١- ثقافة المخدرات فى العالم الغربى.	٧٢
٢- ثقافة المخدرات فى المجتمع المصرى	٨٠
الفصل الخامس: العوامل المؤدية للتعاطى والإدمان	٩١
١- العوامل الثقافية	٩٢
٢- العوامل الاجتماعية.	١٠٧
الفصل السادس: الآثار الناجمة عن التعاطي للمخدرات.	١٤٠
النتائج والتوصيات	٢١٤
المراجع	٢١٦
الملاحق	٢٤٧

فهرس الجداول

جدول (١) توزيع السكان طبقا للنوع فى المحافظات الثلاثة "القاهرة ــ الجيزة ــ القليوبية"....٥٠
جدول (٢) توزيع العينة طبقاً للنوع.....٥٣
جدول (٣) يوضح توزيع العينة حسب الفئات العمرية (السن).....٥٤
جدول (٤) يوضح توزيع العينة وفقا للنوع ٥٥
جدول (٥) يوضح توزيع العينة وفقا للحالة الاجتماعية.....٥٥
جدول (٦) توزيع العينة حسب الحالة التعليمية ٥٦
جدول (٧) يوضح توزيع العينة حسب نوع العمل ٥٧
جدول (٨) يوضح عمل الوالدة.....٥٨
جدول (٩) يوضح توزيع العينة حسب محل الإقامة ٥٨
جدول (١٠) يوضح هل تنتشر ظاهرة المخدرات فى مصر ٥٩
جدول (١١) يوضح أي الفئات العمرية اكثر اقبالاً على التعاطى ٥٩
جدول (١٢) يوضح ما هى أكثر المهن التى يقبل اصحابها على المخدرات.....٦٠
جدول (١٣) يوضح أكثر انواع المخدرات انتشاراً.....٦٠
جدول (١٤) يوضح ما هو مصدر الحصول على المخدر.....٦١
جدول (١٥) يوضح هل لديك وقت فراغ.....٦١
جدول (١٦) ما الاماكن التى تقضى فيها وقت الفراغ.....٦٢
جدول (١٧) يوضح العوامل المؤدية للتعاطى.....٦٢
جدول (١٨) يوضح مصادر معرفة أفراد العينة والمعلومات عن المخدرات ٦٣
جدول (١٩) يوضح العوامل الاجتماعية التى ادت إلى تعاطى المخدرات ٦٣
جدول (٢٠) يوضح نسبة اكثر الفئات تضرراً من المخدرات من وجهة نظر أفراد العينة ٦٤
جدول (٢١) يوضح الدخل الشهرى للأسرة.....٦٤
جدول (٢٢) يوضح علاقة الإعلان عن السلع الاستهلاكية وانتشار المخدرات ٦٥
جدول (٢٣) ما شكل العلاقة بين الاستهلاك وانتشار المخدرات ٦٥
جدول (٢٤) مصادر المعلومات عن المخدرات ٦٦
جدول (٢٥) يوضح أي الفئات العمرية تتأثر بالأفلام التي تتناول المخدرات ٦٧
جدول (٢٦) العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التعادي والإدمان.....٦٧
جدول (٢٧) عوامل تساهم في انتشار ظاهرة المخدرات ٦٨

جدول (٢٨) يوضح توزيع العينة حسب الفئات العمرية (السن).....٦٩
جدول (٢٩) يوضح علاقة الإعلان عن السلع الاستهلاكية وانتشار المخدرات ٩٣
جدول (٣٠) ما شكل العلاقة بين الاستهلاك وانتشار المخدرات ٩٣
جدول (٣١) مصادر المعلومات عن المخدرات ٩٥
جدول (٣٢) يوضح أي الفئات العمرية تتأثر بالأفلام التي تتناول المخدرات ٩٦
جدول (٣٣) العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التعاطي والإدمان ١٣٢
جدول (٣٤) العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التعاطى والإدمان ١٣٣
جدول (٣٥) عوامل تساهم في انتشار ظاهرة المخدرات ١٣٤

المقدمـــة

تعد مشكلة المخدرات من المشاكل العالمية، التي لها أصول تاريخية سواء بالنسبة إلى الإنتاج أو التعاطي، فهي من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه كلا من المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، فلم تعد مشكلة المخدرات ظاهرة إنسانية ضارة تقف آثارها عند حدود الحياة الفردية الخاصة، وإنما امتد تأثيرها إلى المجتمع ككل، فهي من الظواهر الأكثر تعقيدا والأكثر خطورة على الإنسان والمجتمع، وتعتبر ظاهرة انتشار المخدرات؛ إحدى مشكلات العصر، حيث تعاني منها الدول الغنية والدول الفقيرة على السواء.

وتعاطي المخدرات هو خطر يزداد ويتعاظم في بيئة الشباب في كثير من المجتمعات وخاصة في المجتمع المصري، فالشباب في المجتمع المصري يواجهون الكثير من الأزمات المتلاحقة والمستحدثة التي تشعرهم بفقدان الأمن الاجتماعي وعدم وضوح ملامح للمستقبل، ويرجع ذلك إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأيديولوجية التي شهدها المجتمع المصري –وما يزال– بصورة سريعة مما جعله ينصاع لقيم مستحدثة، ومغايرة ليتعايش في إطارها، وينفصل بها عن قضايا مجتمعه ويغترب عن واقعه وعن ذاته لعدم قدرته على مواجهة هذه التغيرات؛ لذلك نالت ظاهرة انتشار المخدرات اهتماما كبيرا من جانب المتخصصين في العلوم الإنسانية عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة، لذا فإننا بحاجة ماسة إلى فهم تلك الظاهرة في إطار الثقافة العالمية والمحلية، فما يحدث في المجتمع المصري لا ينفصل عن السياق الرأسمالي العالمي بتحولاته وتغيراته المتسارعة –شأنه في ذلك شأن معظم المجتمعات المحيطة التابعة– فما يطرأ على هذا العالم من متغيرات عالمية تؤثر بالضرورة في تشكيل عوامل تساهم في حركة تطور المخدرات وانتشارها، فالعلاقة غير المتكافئة بين الداخل والخارج لها تأثيرها البالغ في

ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية التي أدت بالتراكم إلى انتشار العديد من الظواهر السلبية كالعنف، والتطرف، وانتشار المخدرات... الخ.

وكانت ظاهرة انتشار المخدرات من أخطر ما واجهته مصر من المشاكل الاجتماعية في السنوات الأخيرة.

وفي ضوء ما تقدم فإن مشكلة الدراسة الراهنة تدور حول محاولة الوقوف على طبيعة ظاهرة انتشار المخدرات، وتاريخ تطورها، والتعرف على أهم العوامل المؤدية إلى انتشارها في المجتمع المصري من خلال التركيز على قطاع الشباب والتعرف على مدى وعيه وإدراكه لتلك الظاهرة وعوامل تشكيلها وانتشارها في المجتمع والآثار المترتبة عليها.

ووفقا لهذا التصور، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها جاءت الدراسة متضمنة ستة فصول وهي كالتالي:

جاء الفصل الأول تحت عنوان **الإطار النظري للدراسة؛** وفيه تم عرض وتحليل أهمية التوجه النظري، ومبررات اختيار مقولات مدرسة التبعية وأهم قضايا الدراسة في ضوء الإطار النظري، وتم عرض موجز لبعض الدراسات السابقة...

وجاء الفصل الثاني بعنوان **الإطار المنهجي للدراسة** وفيه تم عرض مشكلة الدراسة، وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها والمفاهيم الأساسية للدراسة، والإجراءات المنهجية التي استعانت بها الدراسة لتحليل ومناقشة قضاياها.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان **خصائص المتعاطين للمخدرات.**

وجاء الفصل الرابع بعنوان **المخدرات فى ثقافات مختلفة.**

وجاء الفصل الخامس بعنوان **العوامل المؤدية للتعاطى والإدمان سواء أكانت ثقافية ام اجتماعية.**

وجاء الفصل السادس بعنوان **الآثار الناجمة عن التعاطي، وسبل الوقاية.**

ثم الخاتمة : وتحتوى على ملخص للنتائج التى توصلت اليها الباحثة وتوصيات الدراسة والمراجع والملاحق.

الفصل الأول
الإطار النظرى للدراسة

أولاً: أهمية التوجه النظري:

ترجع أهمية التوجه النظري لأي عمل علمي إلى أنه يساعد في صوغ قضاياه، وبلورة مفاهيمه، وتحديد معايير ملاحظاته، ووصفه للظواهر والقضايا والأبعاد، وتفسيرها تفسيرا علميا متسقا.

ويضمن له الوصول إلى أهدافه، وفي علم الاجتماع الكثير من الاتجاهات والنظريات العلمية، كل منها يقدم لنا تفسيراً للواقع يخالف الذي يقدمه غيره، وبالتالي هناك تفسيرات مختلفة لنفس الظاهرة الاجتماعية الواحدة [1].

وإذا كانت النظرية في علم الاجتماع تعبر عن أزمة هذا العلم؛ إلا أن هناك مجموعة من المقولات والاتجاهات النظرية التي يمكن أن تساعد في تفسير ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع المصري، ولذلك عند اختيارنا لإحدى هذه النظريات تم الاستعانة بالمقولات التي طرحتها مدرسة التبعية؛ فهي من أنسب الأطر النظرية التي تسهم في تفسير وتحليل ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع المصري، وذلك في ضوء المتغيرات العالمية الراهنة مع الأخذ في الاعتبار دور العوامل الخارجية وانعكاسها على العوامل الداخلية.

ورغم التباين بين مفكري التبعية إلا أن هناك شبه اتفاق عام حول القضايا الأساسية والفرضيات العامة التي يتمحور حولها فكر مدرسة التبعية وهي:

(١) سمير نعيم: النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة: ١٩٩٢، ص ٥١.

القضية الأولى: العلاقة التاريخية بين النظام العالمي ومجتمعات العالم الثالث.

تنطلق مدرسة التبعية من فرضية أساسية تقول أنه يوجد نظام عالمي واحد يتميز بانفصامه البنيوي صنفين من التشكيلات الاجتماعية، وتتكون التشكيلات الاجتماعية الأولى من الدول الصناعية الرأسمالية المتطورة، والتي تسمى بدول المركز والثانية هي التشكيلات الاجتماعية التابعة التي تعرف بدول الهامش أو الأطراف، وأن هناك علاقة تبعية تربط بين دول المركز (دول العالم الرأسمالي المتقدم) ودول الأطراف (دول العالم الثالث)، وتتميز هذه العلاقة بأنها غير متكافئة تسيطر فيها المراكز على الأطراف.

ويركز منظروا التبعية على ضرورة استيعاب المترتبات والانعكاسات التاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية للتوسع الرأسمالي على الصعيد العالمي وتأثيرها على البنية والهياكل الداخلية للتشكيلات الاجتماعية المتخلفة والطرفية [١].

كما يؤكد سمير أمين أن كل المجتمعات المعاصرة تم احتوائها في النظام العالمي ولا يمكن بالتالي فهم طبيعة أي بنية اجتماعية أو اقتصادية كوحدة في حد ذاتها ومعزولة عن النظام العالمي[٢].

ونجد أصحاب مدرسة التبعية يؤكدون على أن احتواء دول العالم الثالث في النظام الرأسمالي العالمي يعمل على إحداث تشوهات بنيوية في تلك

(١) عبد الخالق عبد الله: التبعية والتبعية السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة: ٢٠٠٣، ص ص ٥٠-٥١.

(2) Samir Amin: Accumulation on a World Social, Mohthly, Review, New York 1974, p 18.

المجتمعات، كما يعمل على خلق حالة من التخلف المزمن أو النمو المتواصل للتخلف(١).

حيث أن قدرة هذه المجتمعات على تنمية اقتصادها مقيدة بالقرارات التي تتخذ في المجتمعات المهيمنة بل إنها قد تفقد القدرة على التنمية، فضلا عن أن دورها في النظام الاقتصادي العالمي دور مكمل من خلال نظام تقسيم العمل الدولي(٢).

وقد ذهب الرشتالين إلى أن النظام العالمي يتكون من مجموعة من الشرائح يكبر بعضها بعضا وتحتوي كل واحدة منها على الأخرى؛ ومن ثم فقد أصبحت العلاقة بين المركز والأطراف ذات طبيعة معقدة ومتشابكة ولم تعد علاقة ثنائية بسيطة (٣).

وقد أكد دوس سانتوس على هذه الحقيقة حيث أشار إلى أن العلاقة غير المتكافئة بين المراكز والأطراف قد تطورت وأخذت شكلا جديدا من التبعية لم يعرف من قبل وارتبط هذا الشكل بظهور آليات جديدة لخدمة النظام الرأسمالي العالمي، مثل الشركات متعددة الجنسيات التي تقوم على استثمار رؤوس أموالها في صناعات محلية في الأساس في السوق المحلية أو الإقليمية في الدول المتخلفة (٤).

---

(١) سعد الدين إبراهيم: النظام والدولة وآليات التبعية، مجلة المستقبل العربي، بيروت: ١٩٨٠، ص ٧.

(٢) عبد الخالق عبد الله: المصالح- الفرضيات والنظريات، شئون اجتماعية، العدد ٣، الإمارات- الشارقة- ١٩٨٧، ص ص ٥١- ٥٣.

(3) Wallerstien, the Modern world system Academic Pres- New York and Landon 1974, p 103.

(4) T Dos Santos " The Structure of Dependency "American Economic Review, 60, (21) May 1970, p.232.

وأشارت مدرسة التبعية إلى أن العلاقة غير المتكافئة بين المراكز الرأسمالية ومجتمعات العالم الثالث قد أحدثت آثارا سلبية على بنية مجتمعات العالم الثالث لتشويه هذه البنية بعد إدماجها في بنية النظام الرأسمالي العالمي[١].

ويرى سمير أمين أن نمط الإنتاج الرأسمالي قد فرض على مجتمعات العالم الثالث من الخارج، فأدى إلى تشويه بنية هذه المجتمعات بعدما خضعت لقوانين النظام الرأسمالي العالمي، ومن ثم فقد خضع تطور هذه المجتمعات لمنطق الخارج، وفي هذا السياق فإن التأثير السلبي للرأسمالية لم يقتصر على بنى الاقتصاد في مجتمعات العالم الثالث، بل في كل نواحي الحياة[٢].

القضية الثانية: التنمية والتخلف.

لا يمكن تناول القضايا العامة لمدرسة التبعية دون مناقشة قضية التخلف والتنمية كواحدة من القضايا الهامة والأساسية ويمكن القول أن مدرسة التبعية كإطار مرجعي جديد يتسم بقدرته على الوصف والتفسير، وتنطلق هذه المدرسة من فرضية أساسية وهي أن مشكلات العالم الثالث الحالية (التخلف والتنمية) لا يمكن دراستها بمعزل عن محتواها التاريخي والعالمي، فالتبعية تدلل على السياق التاريخي والمستمر لاحتواء الدول المتخلفة في النظام الرأسمالي العالمي[٣].

(١) عبد الخالق عبد الله: التبعية والتبعية السياسية، مرجع سبق ذكره، ص ٥٤.

(٢) سمير أمين: أزمة المجتمع العربي، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥، ص ص ١٢– ١٤.

(٣) عبد الخالق عبد الله: التبعية والتبعية السياسية، مرجع سابق، ص ٥٩.